من هجوم عسكري . ومهما كانت الصيغة التي ستتبلور فيها الاتفاقيات ، فمن الواضح بصورة معقولة انه لا بد من تجريد المناطق التي تنسحب منها اسرائيل من السلاح ، ووضعها تحت رقابة محايدة .

بهذا الاسلوب يمكن اصابة عدة عصافير :

أولا : الامن لاسرائيل وللدول العربية .

ثانيا : رد الكرامة الوطنية للدول العربية باجلاء القوات المحتلة .

وثالثا : صيغة ما من الشرعية السياسية لاسرائيل .

وسوف تكافأ الدول العربية بالعون الاقتصادي والرساميل الخارجية المشتركة المنشودة بلهفة من أجل التنمية الداخلية الاقتصادية والاجتماعية . ان كون مصر قد عدلت سياستها الفعالة تجاه دول شبه الجزيرة العربية وتجاه الولايات المتحدة الامريكية ، ييسر حصولها على ذلك العون الاقتصادي الذي كان عبد الناصر قادرا على جلبه من الاتحاد السوفياتي . أن تحولا أساسيا في الخط الوطني للدول العربية التي ستنسحب اسرائيل من اراضيها ، هو اذن أحد الاهداف الرئيسية التي تريد السياسة الامريكية الوصول اليها ، الامر الذي قد يغري اسرائيل بالتخفيف من سياستها السابقة ازاء العرب القائمة على السيطرة .

[٥]

اذا كان تحقيق اتفاقية قد ينتج عنها اسباغ الشرعية التي تريدها اسرائيل امرا ليس بالعسير من ناحية نظرية ، فان توجه مصر العربي يلقي عثرات ذات شأن في طريق تسوية كهذه . أن ارتباط مصر بالفلسطينيين تاريخي ، ولقد كان من المفهوم بجلاء ان التزام مصر ذاك ، يستوجب منها القبول بما يبلوره الفلسطينيون لانفسهم من اهداف وطنية ، ومع ذلك لوحظت بعض التبدلات في السياسة المصرية في السنوات القلائل الاخيرة . فمن ناحية بدأت وسائط الاعلام المصرية باثارة شكوك حول معقولية وامكان تحقيق الاهداف الوطنية الفلسطينية كما قررها المجلس الوطني الفلسطيني . ومن ناحية أخرى قيل ان المناخ الدولي لا يسمح بتحقيق هذه الاهداف الوطنية ، ومن ثم فانه يفرض على قدرة العرب لتحقيقها ، قيودا مهمة .

عندما أعلنت مصر استعدادها للقبول باسرائيل كدولة ، اصبح من المستحيل عليها ان تقف وقفات متناقضة : وقفة تقبل بوجود دولة اسرائيل ، ووقفة أخرى تلتزم فيها بدعم الهدف الوطني الفلسطيني وهو تحرير فلسطين . ومن هنا طرحت مصر موضوعة دولتين شرعيتين في فلسطين ضمن حدود الانتداب السابق . ولقد غدا واضحا بصورة متزايدة ان استعداد مصر للتفاهم مع اسرائيل — مهما كان شكل التسوية المصرية — الاسرائيلية يتوقف على تحقيق الاهداف الفلسطينية بانشاء دولة في أجزاء من فلسطين . أن الضغط الذي مورس منذ حزيران ١٩٧٣ ، لاقامة دولة فلسطينية مستقلة في اجزاء من فلسطين ، يرتبط اذن بصورة مباشرة بالجهود المبذولة لانجاز تسوية مصرية — اسرائيلية . ومن زاوية النظر هذه ، ان مصر هي مفتاح التسوية . ومهما راودت سوريا من شكوك ، تفترض اميركا انها لن تخاطر بالبقاء وحيدة في الكفاح ضد اسرائيل . وهكذا فان تسوية ما بين اسرائيل وسوريا مرهونة بالترتيبات الجديدة لعلاقات القوى التي ستنبثق عن اتفاقية مصرية — اسرائيلية محتملة .